



إنقاذ
الأرواح



الوصول
الآمن

التطبيق العملي لإطار الوصول الآمن

دراسة حالة: أفغانستان

مجموعة الموارد العملية



ICRC



اللجنة الدولية للصليب الأحمر
The International Committee of the Red Cross
19, Avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
T +41 22 734 60 01 F +41 22 733 20 57
www.icrc.org



ICRC

© حقوق الطبع محفوظة للجنة الدولية للصليب الأحمر، أكتوبر/ تشرين الأول 2013

صورة الغلاف: الهلال الأحمر الأفغاني يقوم بتوزيع المساعدات الغذائية في ولاية "قندوز". A. Sweeting /الصليب الأحمر البريطاني/ اللجنة الدولية

التطبيق العملي لإطار الوصول الآمن

دراسة حالة: أفغانستان

لمحة عن دراسة الحالة

توجز دراسة الحالة هذه بعض المسائل التي تؤثر على وصول جمعية الهلال الأحمر الأفغاني إلى الناس المتضررين والمجتمعات المتضررة من نزاع مسلح أو اضطرابات أو توترات داخلية. وتتضمن أيضًا الاستراتيجيات التي تعتمدها المنظمة من أجل تمكين متطوعيها وموظفيها من تقديم خدمات إنسانية بأمان في بيئة يسودها نزاع فعلي. وتشكل دراسة الحالة نتيجة عملية تعلم عبر الأقران سلّطت الضوء على جوانب عدّة لإطار الوصول الآمن إلى الضحايا، ولاسيما تقييم السياق والمخاطر، وقبول المنظمة وقبول الفرد.

وسعيًا لترسيخ تبادل المعارف بين الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، قاد ممثل عن جمعية الصليب الأحمر الكندي وآخر عن جمعية الصليب الأحمر النيبالي عملية مدعومة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الأفغاني في سبتمبر/أيلول 2011 من أجل جمع بيانات لإعداد هذه الدراسة. وشملت هذه العملية مراجعة لعدد من الوثائق الأساسية، وإجراء مقابلات، ودورات لمجموعة تشاورية ضمّت ممثلين عن المقر الرئيسي للهلال الأحمر الأفغاني ومختلف المكاتب الإقليمية والفروع، واللجنة الدولية، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والصليب الأحمر السويدي. وجمعت البيانات اللازمة وصُنفت من أجل إعداد دراسة الحالة هذه.

وتُقدّم دراسات الحالة المماثلة لهذه الدراسة والتي تُعدّ مكونًا أساسيًا لمجموعة الموارد العملية للوصول الآمن أمثلة حيّة عن ممارسات جيدة للجمعيات الوطنية.

وأعدت دراسة الحالة بمساعدة كلٍ من: الصليب الأحمر الكندي والصليب الأحمر النيبالي.



المحتويات

السياق الميداني

- 5 معلومات أساسية عن البلد
6 جمعية الهلال الأحمر الأفغاني
7 العمل الإنساني الذي تنفذه الجمعية الوطنية
8 إطار الوصول الآمن

المسائل المؤثرة في الوصول الآمن إلى الضحايا والاستراتيجيات المعتمدة

- 9 المسألة رقم 1: تقييم السياق والمخاطر
10 المسألة رقم 2: قبول الجمعية الوطنية
14 المسألة رقم 3: قبول الفرد

العمل معاً في إطار الحركة

18

الأشكال

- 5 الشكل رقم 1: خريطة أفغانستان
8 الشكل رقم 2: العناصر الثمانية لإطار الوصول الآمن
18 الشكل رقم 3: المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

السياق الميداني

معلومات أساسية عن البلد

أفغانستان، المعروفة رسميًا باسم جمهورية أفغانستان الإسلامية، هي بلد غير ساحلي مقسّم إداريًا إلى 34 ولاية. ويبلغ عدد سكانها 30 مليون نسمة تقريبًا.¹

وشهدت أفغانستان على مدار العقود الثلاثة الماضية وأكثر، تحديات كثيرة نجمت عن نزاع مسلح أو اضطرابات أو توترات داخلية، ومنها تلك التي أسفر عنها الاحتلال الخارجي والوجود العسكري وعدم الاستقرار السياسي.

لقد شهدنا غزو قوة عظمى، وحربًا أهلية، ثم حربًا أخرى دينية هذه المرة، وحربًا عرقية، وحربًا بسبب اللغة، وأيضًا حربًا بين القوى الإقليمية. وبناءً على ذلك، من الأهمية بمكان حماية المستفيدين من خدمات الهلال الأحمر من كل ما يجري، والحفاظ على طبيعة الجمعية الوطنية، وهي السبب الحقيقي لوجودنا.

السيدة "فاطمة غيلاني"، رئيسة
جمعية الهلال الأحمر الأفغاني

¹ أشارت بعض المصادر إلى أن عدد السكان يبلغ 30 مليون نسمة على الرغم من أن الأرقام الواردة في التقديرات تختلف اختلافًا طفيفًا. وسُجّلت شعبية السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة 28398000 نسمة في عام 2010. انظر http://esa.un.org/unpd/wpp/unpp/panel_population.htm

الشكل رقم 1: خريطة أفغانستان





Ali Hakim/Federation

وحدة متنقلة لحالات الطوارئ تابعة للهلال الأحمر الأفغاني ومتطوعون فيه يلبون الاحتياجات في مخيم "شيشما الشفا" للنازحين.

و تتعرض البلاد بالإضافة إلى ذلك للكوارث الطبيعية بوتيرة عالية، ومن بينها الفيضانات وموجات الجفاف والزلازل والانهيارات الأرضية والانهيارات الثلجية التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى إصابات واسعة النطاق وخسائر في الأرواح، وأضرار في البنية التحتية. وتضرب الكوارث في حالات كثيرة مناطق متضررة أصلاً من أعمال العنف، ومن ثم تزيد من تعقيد الاستجابة للاحتياجات الإنسانية.

وعلاوة على ذلك، أفضى تاريخ النزاعات في أفغانستان إلى انعدام الثقة بين بعض الفئات العرقية والمجتمعات المحلية. ويمكن لبعض الناس أن يُسيئوا الظن في أي شخص غير معروف لدى المجتمع المحلي. وقد يشكل هذا الأمر عاملاً مهماً يؤثر على وصول جميع المنظمات بأمان إلى المجتمعات المحلية.

جمعية الهلال الأحمر الأفغاني

يعمل الهلال الأحمر الأفغاني منذ إنشائه في بيئة متضررة من النزاع المسلح والاضطرابات والتوترات الداخلية والكوارث الطبيعية. ويوجد لديه 34 فرعاً و7 مكاتب إقليمية للتنسيق، مما يعكس تركيبة البلاد. وتتضمن الخدمات المقدمة الإسعافات الأولية، والرعاية الصحية، والحد من مخاطر الكوارث، والتأهب للكوارث والاستجابة لها، وإدارة الرفات البشرية، والتوعية بمخاطر الألغام، وإعادة الروابط العائلية، وبرامج الغذاء مقابل العمل، وتعزيز القيم الإنسانية، وبرامج تعليم الشباب وبرامج "ماراستون" (الرعاية الاجتماعية).

ويفتخر الهلال الأحمر الأفغاني كثيراً بعدد المتطوعين فيه والذي يربو على 15000 متطوع مدرب على تقديم الخدمات. ولا يتقاضى المتطوعون أجراً نظير عملهم، بل يُعتبرون أفراداً يؤدون دوراً أساسياً في كسب قبول الجمعية الوطنية على مستوى المجتمع المحلي، كما يُنظر إليهم باعتبارهم القوة الدافعة الكامنة وراء تقديم الخدمات وتنفيذ البرامج.

وينص الدستور الأفغاني على اعتبار الهلال الأحمر الأفغاني جهة مساعدة للحكومة الوطنية؛ ويوجد في مجلس إدارته وجمعيته العامة عدد من الممثلين عن وزارات حكومية ولكن ليس لهم حق التصويت. وينص نظامه الأساسي على أن يؤدي دوراً مساعداً للحكومة في الحقل الإنساني أثناء الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان، وأن يُحافظ على استقلاله في جميع الأوقات عند التعامل مع المنظمات الحكومية المعنية. وعقد الهلال الأحمر الأفغاني في أكتوبر/ تشرين الأول 2012 جمعية عامة، رغم أن انعدام الأمن السائد في مناطق نائية كثيرة أعاق عقد جمعيات تمهيدية محلية وإقليمية.

ويجري الهلال الأحمر الأفغاني اتصالات بممثلين عن الحكومة على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية ويحافظ عليها من أجل القيام بدوره المساعد. وتساعد الاجتماعات على نشر معلومات عن مهمة الهلال الأحمر الأفغاني وعن المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والإجراءات والسياسات الأخرى التي تحكم عمل الهلال الأحمر الأفغاني.

العمل الإنساني الذي تنفذه الجمعية الوطنية

يعتبر اعتماد جمعية الهلال الأحمر الأفغاني استراتيجية بشأن التأهب للنزاع ومواجهته وسيلة أساسية لزيادة الوصول للأمن للحركة إلى أكبر عدد ممكن من المتضررين من النزاع. وتعتمد اللجنة الدولية، والاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، وشركاء الجمعية الوطنية على شبكة واسعة النطاق من متطوعي الهلال الأحمر الأفغاني الناشطين في كل الولايات. ويتطور نهج الهلال الأحمر الأفغاني لزيادة الوصول الآمن إلى الناس والمجتمعات المحلية بصورة تدريجية وحسب الظروف مع مرور الوقت، بهدف التصدي للظروف والتحديات التي يواجهها المتطوعون والموظفون. ويدرك الهلال الأحمر الأفغاني أنه من الأفضل له اعتماد نهج أكثر شمولية ومنهجية وتنظيمًا يهدف إلى زيادة قبوله وأمنه ووصوله إلى المحتاجين، ويعزز الروابط بين مقره الرئيسي ومكاتبه الإقليمية للتنسيق وفروعه. ورسمت قيادته رؤية واضحة من أجل المضي قدمًا، وحددت أولويات قائمة على تقييم واقعي لبيئته الداخلية والخارجية.

ويدعم برنامج الهلال الأحمر الأفغاني المعني بالصحة سياسة الحكومة المتعلقة بالصحة الأساسية ويلتبي احتياجات السكان من خلال إدارة 47 عيادة للرعاية الصحية الأولية ومراكز للصحة ومستشفى محليًا في "كابول"، و10 وحدات لحالات الطوارئ، وبرامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز في أربع مدن كبرى (تقدم الخدمات إلى 131 مدرسة ثانوية)، وبرامج عدة للإسعافات الأولية داخل المجتمع المحلي. وأطلق الهلال الأحمر الأفغاني في الآونة الأخيرة مبادرة شاملة لإنشاء مراكز صحية تخدم المجتمع المحلي، دعمًا لاستراتيجية الحكومة الرامية إلى الوصول إلى المحتاجين.



فريق من الهلال الأحمر الأفغاني يزور قرية "هزار ناو" لتقييم الاحتياجات.

ويشكل الموقف المحايد للهِلال الأحمر الأفغاني تجاه الجهات الفاعلة المسلحة وعدم تحيزه المشهود في تقديم الخدمات أمرين حاسمين في تعزيز الوصول الآمن إلى الناس المتضررين والمجتمعات المحلية المتضررة من النزاع. وعلاوةً على ذلك، رسخ الهلال الأحمر الأفغاني الثقة في التزامه بتطبيق المبادئ الأساسية للحركة واكتسب مستويات أعلى من القبول داخل المجتمعات المحلية التي يخدمها، من خلال تقديمه خدمات إنسانية مهمة للمجتمع المحلي، مثل تبادل الرفات البشرية بين أطراف النزاع أو توفير الرعاية الصحية إلى كل المتضررين أثناء نقشي الكوليرا.

إطار الوصول الآمن

يسلط إطار الوصول الآمن الضوء على الإجراءات والتدابير المترابطة التي يمكن للجمعية الوطنية اتخاذها في سبيل تعزيز قبولها وأمنها ووصولها إلى المحتاجين عندما تعمل في مناطق محفوفة بالمخاطر وسياقات غير آمنة، ومنها النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية. ويشكل العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمستقل والتقدير الصارم بالمبادئ الأساسية حجر الزاوية لإطار الوصول الآمن.

وتُقسم الإجراءات والتدابير المقترحة في إطار الوصول الآمن إلى ثمانية "عناصر" يركز كل عنصر منها على مجال رئيسي (انظر الشكل 2). ويتصل بعض هذه العناصر بالعمل الإنساني للهلال الأحمر الأفغاني موضوع البحث في دراسة الحالة هذه.

الشكل رقم 2: العناصر الثمانية لإطار الوصول الآمن

أولاً		تقييم السياق والمخاطر	تكتسب الجمعيات الوطنية فهماً واضحاً للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة للسياق الميداني المتغير والمخاطر الكامنة فيه، ويشكل هذا الفهم الأساس الذي تستند إليه للوقاية من تلك المخاطر وإدارتها.
ثانياً		السند القانوني والسياسات	تمتلك الجمعيات الوطنية أساساً قانونياً وصكوكاً قانونية وتنظيمية سديدة وتضع سياسات توفر أساساً تستند إليه للقيام بمهمتها وأدوارها الإنسانية تماشياً مع سياسات الحركة والقانون الدولي الإنساني والتشريعات الوطنية.
ثالثاً		قبول الجمعية الوطنية	تحظى الجمعيات الوطنية بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية بفضل تقديمها للمساعدة والحماية الإنسانية المهمة إلى الأشخاص والمجتمعات المحلية على نحو يراعي السياق ويتمشى مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.
رابعاً		قبول الأفراد العاملين في الجمعية الوطنية	يحظى الموظفون والمتطوعون بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية من خلال عملهم على نحو يتسق مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.
خامساً		تمييز هوية الجمعية الوطنية	تتخذ الجمعيات الوطنية جميع التدابير اللازمة لحماية وتعزيز هويتها المرئية وهوية موظفيها ومتطوعيها.
سادساً		الإعلام والتنسيق على الصعيد الداخلي	تنفذ الجمعيات الوطنية استراتيجيات وآليات للإعلام والتنسيق مع المكونات الأخرى للحركة.
سابعاً		الإعلام والتنسيق على الصعيد الخارجي	تنفذ الجمعيات الوطنية استراتيجيات وآليات للإعلام والتنسيق مع الجهات الفاعلة الخارجية.
ثامناً		إدارة المخاطر الأمنية في الميدان	تتحمل الجمعيات الوطنية المسؤولية وتخضع للمساءلة عن سلامة موظفيها ومتطوعيها وأمنهم من خلال وضع وتنفيذ نظام وبنية لإدارة المخاطر الأمنية في الميدان.

المسائل المؤثرة في الوصول الآمن إلى الضحايا والاستراتيجيات المعتمدة

المسألة رقم 1 تقييم السياق والمخاطر

العنصر الأول من عناصر إطار الوصول الآمن

تكتسب الجمعيات الوطنية فهماً واضحاً للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة للسياق الميداني المتغير والمخاطر الكامنة فيه، ويشكل هذا الفهم الأساس الذي تستند إليه للوقاية من تلك المخاطر وإدارتها.

تقييم السياق
والمخاطر



أولاً

تتغير باستمرار السياقات التي يُدعى المقر الرئيسي للهِلال الأحمر الأفغاني وفروعه إلى العمل ضمنها. وغالباً ما تتسم قيادة الجماعات المسلحة وتوجيهها بالمركزية، وتتشكل فصائل مسلحة جديدة أو جماعات منشقة لديها قيادات جديدة لا تدرك الدور الإنساني المستقل والمحايد وغير المتحيز الذي تؤدّيه الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتتشكل اللصوصية تهديداً في أغلب الأوقات، وتزداد المخاطر المرتبطة بانتشار الكوارث الطبيعية تعقيداً عندما تضرب منطقة متضررة أصلاً من نزاع أو أعمال العنف.

وثبت أن إعداد متطوعين من المجتمع المحلي قادرين على تقديم معلومات محدّثة وأساسية عن السياق المحلي هو عامل فعال يساعد الهلال الأحمر الأفغاني على ضمان إدراكه وإدراك الجهات المعنية في الحركة للتغيرات في سياق عملهم واحتياجهم المحتمل لإعادة النظر في تقييمهم للمخاطر وخططهم المرتبطة بالعمليات الميدانية. ويؤكد ارتفاع عدد الحوادث الأمنية، ومنها موت موظفين وبرزت تحديات أخرى تعيق العمليات في أغلب الأحيان أو حتى توقفها، أهمية التحليل المستمر للسياق اعتماداً على مساهمات من كل مستويات الهلال الأحمر الأفغاني، كوسيلة لتقديم توجيه جاد لعملياته.

الاستراتيجيات المعتمدة

دور المتطوعين في تقييم السياق والمخاطر

اعتبر المقر الرئيسي للهلال الأحمر الأفغاني أنّ تقييم السياق والمخاطر يُدار على أفضل وجه على مستوى الفروع. غير أنّ الفروع تحتاج إلى دعم وتدريب قبل أن تتمكن من تولي هذه المسؤولية المهمة. وعلاوة على ذلك، من الضروري إدراج المعلومات المستقاة من المكاتب الإقليمية والمقر الرئيسي في التحليلات التي تقوم بها الفروع.

ويحافظ رؤساء الفروع على اتصال مستمر مع المتطوعين من المجتمع المحلي بهدف تقييم التفاصيل المتعلقة بالسياق مثل المعلومات الخاصة بنزاع مسلح فعلي أو أنماط أعمال العنف، والجماعات المسلحة الموجودة في المنطقة، والمخاطر واحتياجات المجتمع المحلي. وتعزّز المعلومات التي تُجمع بهذه الطريقة التقييم الذي يجريه الهلال الأحمر الأفغاني، وتدعم إعداد استراتيجيات مناسبة للاستجابة للاحتياجات، وتقدّم مساهمات في تحليل السياق الذي تجريه الحركة على نطاق أوسع.



في مهمة في ولاية "صاناهان"، ينشئ الهلال الأحمر الأفغاني وحدة متنقلة للصحة من أجل تقديم الخدمات إلى المجتمع المحلي.



الهلال الأحمر الأفغاني يجري مسحًا في "شيراز".

المسألة رقم 2 قبول الجمعية الوطنية

العنصر الثالث من إطار الوصول الآمن

قبول الجمعية الوطنية تحظى الجمعيات الوطنية بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية بفضل تقديمها للمساعدة والحماية الإنسانية المهمة إلى الأشخاص والمجتمعات المحلية على نحو يراعي السياق ويتماشى مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.



ثالثًا

أعرب الكثير من موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر الأفغاني الذين أُجريت مقابلات معهم في سياق هذه الدراسة عن ثقتهم القوية في السمعة الطيبة التي تحظى بها الجمعية الوطنية لدى الشعب الأفغاني. وأفادوا بأن الهلال الأحمر الأفغاني يعتبر إحدى المؤسسات الخيرية الأكثر مصداقية في أفغانستان وأنه يتمتع بإمكانية معقولة للوصول بسهولة إلى معظم مناطق البلاد. ولكن توجد مناطق لا يملك فيها الهلال الأحمر الأفغاني المستوى اللازم من القبول المطلوب للوصول إلى المجتمعات المحلية.

وشعر هؤلاء الأشخاص الذين أُجريت مقابلات معهم أنّ مصداقية الهلال الأحمر الأفغاني مبنية على الخدمات المهمة التي يقدمها بحياد ودون تحيز. وغالبًا ما تكون الإسعافات الأولية وإدارة الرفات البشرية الخدمات الأولى التي تثير اهتمام المجتمع المحلي.

أعرب موظفو ومتطوعي الهلال الأحمر الأفغاني عن ثقتهم القوية في صلابه سمعة الجمعية الوطنية وشعورهم أن مصداقيتها مبنية على أساس الخدمات المهمة التي تقدمها بحياد ودون تحيز.

الهلال الأحمر الأفغاني من المنظمات القليلة التي تعمل في جميع أنحاء أفغانستان، وهو يحظى بقبول واسع من السكان في كل أرجاء البلاد لأننا حافظنا على حيادنا وعلى عدم تحيزنا. ويسمح لنا الناس بالذهاب إلى المناطق النائية التي تواجه الحكومة والمنظمات الأخرى صعوبة في الوصول إليها.

السيد "نعيم ديندار"، الأمين العام لجمعية الهلال الأحمر الأفغاني

ويتمتع الهلال الأحمر الأفغاني بوضع قانوني مستقل، ومع ذلك فإن بنيته التنظيمية منصوص عليها في دستور البلاد، ويوجد تاريخيًا في جمعيته العامة ومجلس إدارته عدد من الأعضاء الممثلين عن الوزارات ولكن دون أن يكون لهم حق التصويت. ويسعى الهلال الأحمر الأفغاني جاهدًا إلى إحداث تغيير في هذا المجال بحلول نهاية عام 2012. وتصرح رئيسة الهلال الأحمر الأفغاني السيدة "فاطمة غيلاني" قائلة: "سأطمئن عندما أرى أن الهلال الأحمر الأفغاني لديه رئيس منتخب وإدارة منتخبة ومراجع حسابات منتخب يدقق

ميزانيتنا". ودفعت مشاركة ممثلين عن الحكومة في مهام إدارة الهلال الأحمر الأفغاني حتى الآن ببعض الناس إلى اعتبار الهلال الأحمر الأفغاني جهة مقربة جداً من الحكومة. وترسخ هذا الرأي عندما دُعي ممثلون عن الحكومة إلى المشاركة في فعاليات بارزة ينظمها الهلال الأحمر الأفغاني، مثل اليوم العالمي للصليب الأحمر والهلال الأحمر (8 مايو/ أيار). ومن أجل التصدي لوجهة النظر هذه، يلقي الهلال الأحمر الأفغاني خطابات مهمة بشأن دور الجمعية الوطنية ومبادئها كوسيلة ترمي إلى توضيح مهمتها والتوعية بأنشطتها. وغالباً ما تطعن الجهات المعنية الداخلية والخارجية في استقلالية الهلال الأحمر الأفغاني وموظفيه لاسيما في ظل البيئة الهشة السائدة في أفغانستان، ومن ثم تكتسب الإجراءات والاتصالات المستمرة أهمية حاسمة من أجل ضمان فهم هذه الاستقلالية.

وينبغي للهلال الأحمر الأفغاني إجراء اتصالات منتظمة مع ممثلي الحكومة والحفاظ عليها على المستوى المحلي والإقليمي والوطني، فيما يحاول بموازاة ذلك صون استقلاليتها وترسيخها. والهلال الأحمر الأفغاني عضو في اللجان الوطنية والإقليمية لإدارة الكوارث في إطار الخطة الوطنية لإدارة الكوارث في أفغانستان، حيث يؤدي أدواراً ويتحمل مسؤوليات واضحة. فالانتماء كعضو مهم إلى آلية التنسيق هذه يشكل بصورة عامة موطن قوة لدى الهلال الأحمر الأفغاني، إذ يعزز قدرته على تأدية دوره. غير أن عضويته لا تخلو من تحديات، فاللجان على سبيل المثال يرأسها حكام الولايات وتضم ممثلين عن هيئات إنسانية كثيرة أخرى، منها وكالات الأمم المتحدة التي لا تعتبرها كل الجهات المعنية في بعض المناطق وكالات محايدة وغير متحيزة في السياق الأفغاني. وغالباً ما يسافر موظفو الهلال الأحمر الأفغاني مع أعضاء هذه اللجان، ومن ضمنهم ممثلون عن الحكومة الأفغانية ووكالات الأمم المتحدة، ويعملون معهم كفريق، وذلك بهدف إجراء تقييمات مشتركة.

وترأس رئيسة الهلال الأحمر الأفغاني لجنة مواجهة الكوارث في المقر الرئيسي للهلال الأحمر الأفغاني، وتقدم بالتعاون مع فريقها الإداري المشورة والدعم إلى الفرق الإقليمية في التصدي للتحديات التي قد تنشأ في هذا الصدد. ومع ذلك، لا يزال بعض الأشخاص الذين أجريت مقابلات معهم في بعض المواقع يشعرون أن هذا الارتباط الوثيق في العمل الميداني يؤثر على صورة الهلال الأحمر الأفغاني باعتباره منظمة محايدة ومستقلة.

ولم يُدرج التحدي المتعلق بتوازن العلاقات الخارجية من حيث أثرها على التصور السائد عن الجمعية الوطنية باعتبارها جهة محايدة وغير متحيزة في استراتيجيات الهلال الأحمر الأفغاني التي اعتمدت، ولكنه قد يمثل مجالاً يمكن أن يعمل الهلال الأحمر الأفغاني على تطويره بصورة مفيدة في المستقبل.



نساء وأطفال يحضرون جلسة للتوعية بمخاطر الألغام.



رئيسة الهلال الأحمر الأفغاني السيدة "فاطمة غيلاني" في مقابلة شخصية عن اليوم العالمي للمرأة.

الاستراتيجيات المعتمدة

الحفاظ على علاقة متزنة مع الحكومة

تقر الجمعية الوطنية في داخلها إلى حد ما بأن السياق السائد معقد للغاية وبالجملة المتزايدة إلى النظر إلى الهلال الأحمر الأفغاني على أنه جهة مهمة تحظى بالقبول وتنسب بالاستقلال أثناء الاضطلاع بعمله الإنساني كجهة مساعدة للحكومة، من أجل الحفاظ على الوصول الآمن إلى المجتمعات المحلية.

» الاستقلالية أمر أساسي. وإن لم نكن مستقلين، فلا يوجد أي فرق بيننا وبين أي منظمة خيرية أخرى أو بيننا وبين الحكومة نفسها. ويكمن السبب وراء تأسيس الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في الرغبة في تطبيق أسلوب عمل مستقل وفريد من نوعه خاص بها. وإذا ساومنا على استقلالنا في أفغانستان، انتهى دورنا. وعندما أنظر إلى بعض البلدان وأرى أن لديها جمعية وطنية لم تصن هويتها واستقلالها، أفكر دائماً أنه من الأفضل لها ألا يكون لديها جمعية وطنية. فهذا الأمر في غاية الأهمية.»

السيدة "فاطمة غيلاني"، رئيسة جمعية
الهلال الأحمر الأفغاني

وتقرّ قيادة الهلال الأحمر الأفغاني إقراراً تاماً بضرورة وأهمية ضمان اعتبار الجمعية الوطنية جهة تعمل باستقلال وقادرة على الحفاظ على هذا الاستقلال. وقد حدّدت هيئات الحكم والإدارة في الهلال الأحمر الأفغاني الإجراءات التالية من أجل تحقيق هذا الهدف، باعتبارها خطوات ضرورية لتعزيز استقلال الهلال الأحمر الأفغاني عن كل مستويات الحكومة، وأساساً للنهوض بمستوى الوصول إلى المستفيدين من الخدمات وتعزيز سلامة موظفي الهلال الأحمر الأفغاني وأمنهم.²

² أنجز جزء كبير من هذا العمل في فترة ستة أشهر في 2011 - 2012 بدعم من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واللجنة الدولية.

الإنجازات المحققة

- ◀ إصدار مرسوم رئاسي (2005) يعلن الهلال الأحمر الأفغاني منظمة إنسانية محايدة ومستقلة؛
- ◀ وضع برنامج للعضوية من أجل ضمان فتح باب العضوية في الهلال الأحمر الأفغاني للجميع وتمثيله لكل المجتمعات المحلية التي يخدمها؛
- ◀ إعداد وتنفيذ خطة استراتيجية جديدة تضع توجهًا واضحًا وتركز على تقديم خدمات مهمة للفئات الأشد ضعفًا تماشيًا مع المبادئ الأساسية؛
- ◀ رسم سياسات للموارد البشرية بهدف ضمان شفافية عمليات إدارة التوظيف والأداء ووضع سياسة للتطوع من أجل تقديم دعم معزز لدور المتطوعين داخل المنظمة.

الإجراءات الجارية

- ◀ صياغة قانون جديد للشارة سعيًا إلى ضمان الاعتراف بشارتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر وحمايتهما، وبالتالي حماية وتعزيز هوية الهلال الأحمر الأفغاني وغيره من مكونات الحركة العاملة في أفغانستان؛
- ◀ تنفيذ السياسات التي وضعت حديثًا بشأن الموارد البشرية؛
- ◀ وضع لوائح للمشتريات من أجل ضمان استقلالية ممارسات الشراء؛
- ◀ صياغة نظام أساسي منقح بغرض ترسيخ استقلالية الهلال الأحمر الأفغاني وتوجيه مسار تطوّر المنظمة في المستقبل.

واعتبر ممثلو الهلال الأحمر الأفغاني الذين أُجريت مقابلات معهم علاقتهم بممثلي الحكومة فرصة لنشر معلومات أساسية بشأن هويتهم وطريقة عملهم بمقتضى المبادئ الأساسية، ومن أجل معرفة المزيد عن البيئة الخارجية التي يعملون فيها.

وعند تناول تلك النقطة، أبدت السيدة "فاطمة غيلاني" ملاحظة قائلة: "شئنا أم أبينا، ثمة حاجة في أفغانستان كغيره من البلدان الأخرى، إلى إذن من حكومتنا لضمان وجودنا، ولذلك من الأهمية بمكان أن نشرح لها كيف يمكننا أن نساعدنا على نحو أفضل إذا احترمت أساليب عملنا... وقوانيننا وقاعدتنا القانونية وكل ما لدينا. وسرعان ما أدركت في عملي اليومي شيئًا واحدًا - أنه عندما توجد مشكلة ما أحيانًا، سواء أكانت مع الحكومة أم الشعب أم الناس المحتاجين إلينا أم مع حركات مناهضة للحكومة، يرجع سببها في معظم الأحيان إلى عدم المعرفة بطريقة عملنا. ويجب علينا أن نتوصل إلى طرق إضافية وأكثر فعالية للحفاظ على دبلوماسيتنا، وكيفية مخاطبتنا للناس، وكيفية التحدث إليهم وإقناعهم، وكيفية لفت انتباههم إلى أننا نستطيع حل المشاكل بالحوار والتفاهم".

وتأكيدًا أكثر على أهمية هذه النقطة، علقت السيدة "غيلاني" بحكمة كبيرة قائلة: "أعتقد أن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تحتاج إلى التحوار مع العالم بأسره".

وأشار علاوةً على ذلك أفراد ممن أُجريت معهم مقابلات إلى التحديات التي يواجهونها في سعيهم للحفاظ على التوازن في هذه العلاقات. فقال رئيس فرع "كايبسا": "تعزز القدرة على الحفاظ على علاقة متزنة مع الحكومة صورتنا المستقلة فضلًا عن أنها تزيد التعاون مع عمليات الهلال الأحمر الأفغاني. ولا يعني الاستقلال حظر العلاقات مع السلطات الحكومية".

المسألة رقم 3 قبول الفرد

العنصر الرابع من إطار الوصول الآمن

قبول الأفراد العاملين في الجمعية الوطنية يحظى الموظفون والمتطوعون بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية من خلال عملهم على نحو يتسق مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.



رابعاً

لا يختلف الهلال الأحمر الأفغاني عن المكونات الأخرى للحركة من حيث مواجهته تحديات تتعلق بسلامة موظفيه ومتطوعيهم ووصولهم إلى الضحايا في نزاع مسلح أو في اضطرابات وتوترات داخلية.

» من المستحيل حماية متطوعينا بدرجة 100 بالمائة. ولكن، إذا استُهدف متطوعونا فتلك مشكلة تتم عن وجود خطأ ما. إما أننا لم نوضّح حيادنا جيداً، وإما أنّ الوضع سيء لدرجة أنّ حيادنا لم يعد يهم أحداً. عندئذٍ يجب علينا اتخاذ بعض التدابير. وأنا لاحظت بحكم تجربتي في أفغانستان أنّ المشاكل تنشأ على نحو شبه دائم بسبب الافتقار إلى معلومات بشأن حيادنا. وأجريتُ مباحثات لا تنتهي مع الحكومة من أجل تطمينها أنّنا لا ننحاز إلى أي طرف على حساب طرف آخر وأننا محايدون فحسب. وعلينا أن نبقى في الوسط وإلاّ فما من داع لوجودنا.»

"فاطمة غيلاني"، رئيسة جمعية الهلال الأحمر الأفغاني

وحيث أنّ الهلال الأحمر الأفغاني هو إحدى المنظمات الإنسانية الوحيدة القادرة على الوصول إلى أنحاء معينة في البلاد، فإنه يجد نفسه معرضاً لضغوط متزايدة. ولم يكن لدى الهلال الأحمر الأفغاني أحياناً ما يكفي من الموظفين المحليين لتلبية احتياجات المجتمع المحلي في بعض المناطق. وبالنظر إلى السياق الذي يتضمّن طائفة متنوعة من الفئات العرقية، لا يلقي المتطوعون من خارج مجتمع محلي معين ترحيباً دائماً، أو لا يُسمح لهم بتقديم الخدمات.



عاملون في الهلال الأحمر الأفغاني يتحدثون إلى أفراد إحدى المجتمعات المحلية.

الاستراتيجيات المعتمدة

يجمع الموجز الوارد أدناه عمليات الممارسات الفضلى الموجودة بدرجات متفاوتة في بعض الفروع مع أنها لم تُعمد في كل أرجاء البلاد. ورغم أن هذه العمليات لا تُطبق إلا على نحو غير متسق وجزئي في بعض المواقع وقد لا تكون معروفة لدى المقر الرئيسي للهِلال الأحمر الأفغاني أو قد لا يُعترف بها، أراد الفريق المعني بدراسة الحالة تسليط الضوء على هذه الخطوات باعتبارها ممارسات فضلى يجب النظر فيها من أجل تطبيقها على نطاق أوسع.

1- عملية استقدام المتطوعين من المجتمع المحلي

أنشأ الهلال الأحمر الأفغاني شبكة واسعة ومختلفة من المتطوعين من المجتمع المحلي سعياً إلى ضمان مشاركة المجتمع المحلي في اختيارهم وفي العمل الذي يستطيعون إنجازه.

أنشأ الهلال الأحمر الأفغاني شبكة واسعة من الممثلين والمتطوعين المقبولين لدى الناس والمجتمعات المحلية من أجل تقديم الخدمات إلى المحتاجين، بواسطة دعم المجتمعات المحلية لاستقدام متطوعين ذوي مؤهلات مناسبة وضمن الحث والتوجيه الشاملين للمتطوعين الذين رشحهم المجتمع المحلي.

وتكتسب ممارسات جلب المتطوعين أهمية حاسمة بالنسبة لنجاح أي جمعية وطنية، بما أنها الخطوة الأولى في سلسلة إدارة شؤون المتطوعين. وتستخدم بعض فروع الهلال الأحمر الأفغاني التي زارها القائمون على الدراسة النهج التالية لاستقدام المتطوعين، وتنفذ هذه النهج كمبادرة مشتركة مع المجتمعات المحلية التي يخدمها المتطوعون.

تقييم احتياجات المجتمع المحلي: تُستكمل عملية تقييم احتياجات المجتمع المحلي قبل استقدام المتطوعين، ويحدّد الهلال الأحمر الأفغاني بالتشاور مع المجتمع المحلي، ما هي الخدمات المطلوبة، وما هي قدرات المجتمع المحلي وقدرات الهلال الأحمر الأفغاني على تقديمها.

الاستقدام القائم على مؤهلات محدّدة للمتطوع: يشترك رئيس فرع الهلال الأحمر الأفغاني قادة المجتمع المحلي في عملية استقدام متطوعين ذوي مؤهلات مناسبة بهدف دعم تقديم الخدمات. ويحدّد قادة المجتمع المحلي هوية متطوعين محتملين من المجتمع المحلي ويقدمونهم إلى الهلال الأحمر الأفغاني. ويجب أن يتحلّى المتطوعون المحتملون بالصفات التالية:

- ◀ الصدق ودرجة عالية من القبول لدى المجتمع المحلي؛
- ◀ معرفة المبادئ الأساسية³ وسياسات الهلال الأحمر الأفغاني ومدونة قواعد السلوك الخاصة به، والموافقة على الالتزام بها؛
- ◀ الالتزام بالأنشطة الإنسانية؛
- ◀ عدم الارتباط بأي جهات فاعلة مسلّحة أو أوساط إجرامية؛
- ◀ معرفة مواد الدستور الوطني التي تحدد مهمة الهلال الأحمر الأفغاني.

عقد اجتماعات مباشرة مع متطوعي الهلال الأحمر الأفغاني قبل قبولهم في عضويته: تتمثل المرحلة التالية من مراحل عملية الاستقدام في عقد اجتماع بين قادة المجتمع المحلي والمتطوعين المحتملين وممثلي فروع الهلال الأحمر الأفغاني. ويقدم الهلال الأحمر الأفغاني خلال هذا الاجتماع معلومات عن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومهمة الهلال الأحمر الأفغاني ودوره والخدمات التي يقدّمها، وشروط التطوع في الهلال الأحمر الأفغاني، بما في ذلك احترام المبادئ الأساسية ومدونة قواعد السلوك والالتزام بها. ويستطيع المتطوعون المحتملون وممثلو فروع الهلال الأحمر الأفغاني عبر هذه المناقشة تقييم أهلية كل فرد وقدرته على تقديم الخدمات إلى مجتمعه المحلي بصفته متطوعاً في الهلال الأحمر الأفغاني.

تنوّع قاعدة المتطوعين: أقر الهلال الأحمر الأفغاني بأهمية تنوّع قاعدة المتطوعين وتمثيلها فيه باعتبارها وسيلة لاكتساب إمكانية أكبر للوصول إلى من يحتاجون إلى الخدمات. ويُعتبر هذا الأمر جانباً مهماً يعكس صورة عدم التحيز والحياد وتمثيل المجتمعات المحلية التي يخدمها. فقد بذلت على سبيل المثال جهود كبيرة لاستقدام المزيد من المتطوعات في مناطق

³ يرصد رئيس الفرع الامتثال للمبادئ الأساسية على أساس مستمر.

عدة، منها "كابول" و"كابيسا" و"جلال آباد". وتشارك المتطوعات في تقديم الإسعافات الأولية إلى المجتمع المحلي، وإعداد المجتمع المحلي لمواجهة الكوارث، وأنشطة إدارة الكوارث.

ويضمن الهلال الأحمر الأفغاني بهذا النهج الذي يركز على استخدام متطوعين من المجتمع المحلي أن يحظى متطوعيه بالقبول لدى المجتمعات المحلية التي سوف يخدمونها، وأنهم قادرون على دعم مهمة الهلال الأحمر الأفغاني بمقتضى المبادئ الأساسية.

2- البروتوكولات الخاصة بنشر المتطوعين خارج المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها

يسلط الموجز التالي الضوء على الخطوات المتخذة، رغم أنها تُتخذ بدرجات متفاوتة في فروع عدّة ولا تُطبّق بصورة منهجية وموحدة في كل أرجاء البلاد. ومع ذلك، يبدو أنها تعطي أمثلة عن ممارسات فضلى يمكن البناء عليها، ولهذا السبب اختار الفريق المعني بدراسة الحالة جذب الانتباه إليها.

وينبغي إيلاء العناية اللازمة في بعض المجتمعات المحلية التي تبدي قدرًا كبيرًا من عدم الثقة في "الدخلاء" الذين لا ينتمون لها وعندما يستلزم نطاق الاستجابة من الهلال الأحمر الأفغاني الاستعانة بمتطوعين مدربين من مجتمعات محلية أخرى قبل وصول هؤلاء المتطوعين لضمان قبولهم.

ووضعت بعض الفروع بروتوكولاً لبناء الثقة والحصول على ضمانات أمنية وتسهيل نشر المتطوعين على غرار النموذج السابق، حيث يقدم رئيس فرع الهلال الأحمر الأفغاني قبل نشر المتطوعين عرضاً لقادة المجتمع المحلي وشيوخه يبين فيه تقييم الاحتياجات المتفق عليه ويحدّد الأساس المنطقي لاستخدام المتطوعين إليه. وبمجرد التوصل إلى تفاهم، تُعطي تفاصيل إضافية إلى قادة المجتمع المحلي، من قبيل عدد المتطوعين الوافدين ومواصفات وثائق إثبات الهوية التي يحملونها، ووصف للعلامات التي يضعونها على كل المركبات.

ويبني تبادل المعلومات بهذه الطريقة قبل نشر المتطوعين جسورًا من الثقة في عمل الهلال الأحمر الأفغاني، ويسهّل عملية الوصول إلى الضحايا، ويؤدّي إلى توسيع نطاق القبول الذي يحظى به موظفو الهلال الأحمر الأفغاني لدى مجتمعات محلية كثيرة.

3- التدريب الإضافي للمتطوعين المنتشرين خارج المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها

تُدرج بعض فروع الهلال الأحمر الأفغاني إجراءات إضافية لتقديم المعلومات للمتطوعين العاملين بعيدًا عن المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها وتدريبهم:

- ◀ إحاطة إعلامية بشأن سياق المجتمع المحلي المقصود، بما في ذلك تحديد هوية قادة المجتمع المحلي والأعراف الثقافية السائدة والمخاطر المتوقعة والمرتبطة بالسياق المحلي؛
- ◀ الاستعداد الشخصي - أهمية استخدام فن التعبير الجسدي بطريقة مناسبة واحترام الثقافة والأعراف المحلية، واعتماد نهج "عدم إلحاق الضرر"؛
- ◀ التخطيط لتقديم الخدمات - تحديد الخدمات التي يمكن تقديمها، وكيفية ضمان قبول المجتمع المحلي لتلك الخدمات وأنها تلبّي احتياجاته؛
- ◀ التواصل - أهمية التحدث إلى الناس بوضوح واحترام.



ممرضة تعالجان جريحاً في مستوصف تابع للهِلال الأحمر الأفغاني.

يحتل المتطوعون موقع القلب في الأنشطة الإنسانية لجمعية الهلال الأحمر الأفغاني. وقد تحدثت السيدة "غيلاني" عن تقديرها العميق للمتطوعين قائلة: "أولاً وقبل كل شيء، أنا فخورة للغاية بمتطوعينا، وبأننا نصل من خلالهم للمجتمعات المحلية النائية".

» من المهمّ فعلاً أن يستمر الحوار. ويجب أن يصل صوتنا عاليًا وبوضوح إلى مستوى القيادة، وبين أوساط المتطوعين وعلى كافة الأصعدة وأن يرى الجميع أننا مستقلون ومحايدون، وأننا هنا لمساعدة الناس المحتاجين إلينا، وأننا لن ننحاز إلى أي طرف. وبمجرد أن نبدي أي وجه من أوجه القصور، فإننا نعرض حياة متطوعينا للخطر. وحياة متطوعينا هي أهم شيء. فبدون متطوعينا لا يوجد ثمة اختلاف بيننا وبين أي من المنظمات الأخرى.»

السيدة "فاطمة غيلاني" رئيسة
جمعية الهلال الأحمر الأفغاني

العمل معًا في إطار الحركة

شدّد الهلال الأحمر الأفغاني على أنّ التنسيق بين مكوّنات الحركة والنهج العام للتعاون إزاء تنظيم أنشطة الحركة الذي يهدف إلى ضمان التكامل في العمل هما أمران أساسيان لضمان وصول كل موظفي الحركة وصولاً آمناً إلى الضحايا. وأعدت اتفاقات للتنسيق داخل الحركة بهدف دعم هذا المطلب.

وتنفذ آليات رسمية وغير رسمية للتنسيق وتشمل مجالات مثل توحيد الخطاب، وتنسيق أنشطة الإغاثة والتنمية على حدٍ سواء، وتوافق المشاريع المشتركة.

وتوصل الهلال الأحمر الأفغاني إلى أن العمل معًا باعتبارنا هيئة موحدة أمر أساسي وضروري لتحديد هويتنا كحركة واحدة، والحفاظ على إمكانية الوصول إلى المحتاجين، وضمان قبول الجمعية الوطنية وصون سمعتها.

الشكل رقم 3: المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

العالمية	الوحدة	التطوع	الاستقلال	الحياد	عدم التحيز	الإنسانية
الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر منظمة عالمية وللجمعيات الوطنية فيها حقوق متساوية وعليها واجب التعاون.	لا يمكن أن تكون هناك سوى جمعية وطنية واحدة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في البلد الواحد، ويجب أن تكون مفتوحة للجميع وأن تشمل بأنشطتها الإنسانية مجموع أراضيه.	الحركة منظمة إغاثة تطوعية لا تعمل لأجل المصلحة الخاصة.	الحركة مستقلة، ورغم أنّ الجمعيات الوطنية تعمل كأجهزة مساعدة للسلطات العامة في ما تضطلع به هذه الأخيرة من نشاطات إنسانية وتخضع للقوانين السارية في بلادها، فإنه يجب عليها أن تحافظ على استقلالها حتى تستطيع أن تتصرف بموجب مبادئ الحركة في جميع الحالات.	لكي تحافظ على التمتع بثقة الجميع تمتنع الحركة عن المشاركة في العمليات الحربية وفي الخلافات ذات الطابع السياسي أو العنصري أو الديني أو الإيديولوجي، في أي وقت من الأوقات.	لا تفرّق الحركة بين الأشخاص على أساس جنسياتهم أو عرقهم أو دياناتهم أو انتمائهم الطبقي أو السياسي، وكل ما تسعى إليه هو تقديم المساعدة إلى الأشخاص حسب معاناتهم مع إعطاء الأولوية لأشدّ حالات الضيق إلحاحًا.	الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة ذات طابع دولي وطني نبعت من الرغبة في تقديم العون إلى الجرحى في ميادين القتال دون تمييز، وتبذل جهوداً لرفع المعاناة وتخفيفها عن البشرية في جميع الأحوال، كما تهدف إلى حماية الحياة والصحة وإلى ضمان احترام الشخصية الإنسانية وتعزيز التفاهم المتبادل والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين الشعوب.

مهمة اللجنة الدولية

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة لها مهمة إنسانية بحتة تتمثل في حماية حياة وكرامة ضحايا النزاع المسلح وحالات العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم. وتسعى اللجنة الدولية جاهدة أيضًا إلى تبادلي المعاناة بنشر أحكام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها. وأنشئت اللجنة الدولية عام 1863 وقد انبثقت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي توجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة أثناء النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى.

